تكون معرفتنا بالمقدمات والنتيجة في مرتبة واحدة من المعرفة ، وذلك اما في جميع المقدمات واما في بعضها بل يجب ضرورة ان تكون معرفتنا بالمقدمات اكثر ؛ وذلك ان الشيء الذي من اجله وجد شيء ما بصفة ما هو أحق بوجود تلك الصفة له من 0-35
الشيء الذي وجدت له تلك الصفة من قبله. ومثال ذلك انّا[٤٣] لما كنا نحب المعلم من اجل حب الصبي فقد يجب ان يكون حبّنا للصبي اكثر من حبنا للمعلم. وكذلك ان كنا انما[٤٤] نصدق بالنتيجة من اجل تصديقنا بالمقدمات ، ومحال ان يكون تصديق الانسان بالشيء الذي لا يعرفه اكثر من الشيء الذي يعرفه ، وان يكون في علمه افضل من الشيء الذي يعرفه بعد الجهل به ، لان الجهل قد يلزمه ان لم يتقدم الانسان فيعرفه بالاشياء التي لم يجهلها قط. واذا كان هذا هكذا فواجب ان تكون مبادئ البرهان اما كلها واما بعضها اعرف من النتيجة.

ومن اراد ان يحصل له العلم البرهاني فليس يكتفي بأن تكون المقدمات اعرف من النتيجة عنده[٤٥] ، وان يكون تصديقه بها اكثر من تصديقه بالنتيجة ، بل وقد يحتاج مع ذلك الآ[٤٦] يصدق بشيء من مقابلات المقدمات المعروفة بنفسها ، وتلك 72b
هي الامور المغلّطة التي هي مبادئ قياس السوفسطائيين. والسبب في ذلك ان العلم البرهاني خاصته لا[٤٧] تقبل[٤٨] التغيّر[٤٩] ولا الفساد ، ولا يخطر ببال المعتقد[٥٠] له[٥١] امكان مقابله ما دام المعتقد له صحيح العقل موجودًا.

— 3 —

—٣—

[ابطال بعض الاخطاء الواردة في العلم والبرهان]

قال : وقد ظن قوم انه ليس ها هنا[١] برهان اصلاً ، ونفوا طبيعته جملة من قبل 5-10
انهم ظنوا ان كل شيء يجب ان يقام عليه برهان ، اعني انهم رأوا ان حال مقدمات البرهان في حاجتها الى البرهان هي مثل حال النتيجة بعينها. وقوم آخرون أثبتوا طبيعة البرهان واعتقدوا ان البرهان يكون على جميع الاشياء. وكلا[٢] الرأيين كاذب فانهما ليسا[٣] بمتقابلين. فاما الذين نفوا طبيعة البرهان فانهم قالوا انه لما كان كل شيء محتاجًا الى البرهان ، وكان غير ممكن ان تعلم اشياء متأخرة في العلم بأشياء متقدمة دون ان تكون تلك المتقدمة[٤] معلومة[٥] ايضًا بمتقدمة[٦] اخرى ، وتلك المتقدمة[٧] بمتقدمة[٨] اخرى ، وكذلك الى ما لا نهاية له ، وكان قطع ما لا نهاية له غير ممكن. فاذن ليس ها هنا[٩] مبادئ معلومة تنتهي اليها على سبيل الوضع ولا على سبيل الطبع ، واذا لم يكن هنا مبادئ فلا برهان هنا[١٠]. وما اعتقدوا من ان الاشياء المتأخرة لا تعلم الا بمتقدمة[١١] وان قطع ما لا نهاية له مستحيل صحيح وصواب ؛ واما ما اعتقدوا ان 15
كل شيء يحتاج الى البرهان ، وانه ليس ها هنا[١٢] مبادئ معلومة بانفسها فباطل. واما القوم الآخرون فانهم سلّموا ان كل شيء يحتاج الى البرهان ، ورأوا ان وجود البرهان لكل شيء ممكن على جهة الدور لا على جهة الاستقامة ، وهي التي يلزم فيها قطع ما لا نهاية له المستحيل.

واما نحن فنقول انه ليس كل شيء يعلم بالبرهان ، بل ها هنا[١٣] أشياء تعلم بغير وسط ولا برهان ، ووجود ذلك بيّن بنفسه ؛ ومن سلّم وجود البرهان فيلزمه ضرورة ان 20
يقرّ ان ها هنا[١٤] مبادئ معلومة[١٥] بنفسها. وذلك انه ان كان واجبًا ان تعرف مقدمات البرهان فاما ان نعرفها بوسط او بغير وسط ؛ فان عرفت بوسط عاد السؤال